

## دراسة مقارنة بين التأمين العام التقليدي والإسلامي (التكافلي): تحليل تصور واختيار المستهلكين المسلمين في السعودية والمملكة المتحدة Takaful and Conventional General Insurance: Analysing Muslim Consumers' Perceptions and Choices in the UK and Saudi Arabia

د. عائشة نزار محمد الصالح  
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن  
المملكة العربية السعودية

### فكرة الأطروحة وأهدافها

تهدف هذه الأطروحة إلى التعرف على الفروق المفاهيمية والعملية بين التأمين العام الإسلامي (تكافلي) والتقليدي، والتحقيق في دور الدين، من بين العوامل الأخرى التي تؤثر على الخيارات نحو وثائق التأمين من قبل المسلمين في المملكة المتحدة (UK) والسعودية (KSA). تدرس الأطروحة فلسفة وملاحم التمويل الإسلامي، وتدرس أيضا الدين والدين في إطار العلوم الاجتماعية. تم استخدام الاستبيان منظم على أساس الأسئلة الموجهة نحو المستهلك لجمع البيانات الكمية التي تم تحليلها في هذه الدراسة. حيث تم فحص الفروق بين المسلمين في المملكة المتحدة والسعودية وتصورهم نحو وثائق التأمين، وكان التحقيق في تأثير تصور المستهلكين والوعي بشأن الاختيار بين التكافل ونماذج التأمين التقليدية وبين مختلف المنتجات المعروضة داخل كل نموذج أيضا. وقد استخدم التحليل لتحديد الأبعاد المختلفة للمفهوم الشامل للتأمين. وقد استخدم تحليل الانحدار للتحقيق في ما إذا كانت هناك أي تفسيرات منهجية للاختيار ما بين التكافل والتأمين التقليدي. أظهر المشاركون درجات متفاوتة من الوعي بالمنتجات الإسلامية، مع وعي عال في التكافل العام. التوافق مع الشريعة هو سمة ذات قيمة عالية من المنتجات المالية الإسلامية، على الرغم من هذه السمة، تقدر أهميتها بشكل أقل من قبل المشاركين المسلمين في المملكة المتحدة. هناك بعض الاختلافات الهامة بين المشاركين من المملكة المتحدة والمملكة العربية السعودية من حيث تصورهم لشركات التأمين ومقدمي الخدمات، يميل المشاركون من السعودية إلى التفريق بين التكافل والتأمين التقليدي أكثر بكثير من المستطلعين في المملكة المتحدة. وارتبط شراء بوليصة التأمين التكافلية مع معرفة أكبر للإسلام، في حين ارتبط شراء بوليصة التأمين التقليدية مع الالتزام أقل في تطبيق للممارسات الإسلامية. إن تحديد أسباب المستهلكين في الحصول على أنواع معينة من التأمين يساعد على تسليط الضوء على نقاط الضعف والقوة لتلك الأنواع المختلفة. وتساعد النتائج التي توصل إليها هذا البحث الباحثين والممارسين لفهم احتياجات المستهلكين، والتي سوف تؤثر على قوة بقاء المؤسسات المصرفية والتأمين الإسلامي.

### المنهجية

تميل هذه الدراسة نحو النموذج الوضعي. والهدف الرئيسي من هذا البحث يعتمد على اختبار الفرضية التجريبية المنطقية. في هذه الدراسة، هناك حاجة ليس فقط لفهم ولكن أيضا لتحليل الاختلافات المفاهيمية والعملية بين التكافل والتأمين العام التقليدي. وبالإضافة إلى ذلك، سعت الدراسة للتحقيق في مدى تميز منتجات التكافل عن منتجات التأمين التقليدية. وعلاوة على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الحصول على بوليصة تأمين تكافلية ودرجة الدين بين المسلمين. استخدمت في هذه الدراسة مقاييس موضوعية لقياس رأي الأفراد. وطبقت الدراسة التفكير المنطقي في هذا البحث حيث يعزز ذلك على الدقة والموضوعية بدلا من الحذب والحدس كوسيلة للتحقيق في مشكلة البحث. إن التفسير المنطقي هو أكثر قدرة على التعامل مع الأهداف البحثية لهذه الدراسة، حيث أنه يوفر وسيلة لفهم والتحقيق في قضايا البحوث التجريبية. واستنادا إلى المناقشة أعلاه وأهداف البحث، ويعتبر النموذج الوضعي الفلسفة البحثية المناسبة لهذه الدراسة.

### أهم النتائج

للإجابة عن السؤالين 1 و 2، استخدمت تقنية التثليث من خلال تطبيق ثلاث طرق. مراجعة الأدبيات، إجراء المقابلات المهيكلية لشركات التأمين، ومراجعة وثائق التأمين. التكافل يختلف في المفهوم عن التأمين التقليدي. ويستند مفهوم التكافل مدعوما بالأدلة من القرآن والسنة والتاريخ الإسلامي. Ta'awun أو المساعدة المتبادلة هو المفهوم الرئيسي للتكافل. وينظر التكافل كنظام قائم على التضامن، وراحة البال والحماية المتبادلة التي تنص على النماذج المالية وغيرها

من المساعدات المتبادلة للأعضاء (المجموعة) في حالة وجود الحاجة. ويعد نظام التبوع هو القلب الرئيسي لنظام التكافل. التكافل يختلف أيضا من الناحية العملية عن التأمين التقليدي. هناك ثلاثة ملامح رئيسية وعناصر للتكافل. أولا، عنصر تقاسم المخاطر التعاوني، وذلك باستخدام التبرعات الخيرية، استنادا إلى مفهوم التبوع «، للبقاء على الغرر والربا. ثانيا، الفصل بين مال و مصالح المشاركين (المؤمن / شركة التأمين) والمشغل (شركة التأمين). ثالثاً: ينبغي أن تستند سياسات الاكتتاب واستراتيجيات الاستثمار على أحكام الشريعة الإسلامية.. التكافل يستخدم أحد أربعة عقود متوافقة مع الشريعة الإسلامية موضحة كالتالي: صكوك المشاركة والمضاربة والوكالة والنموذج الهجين. وأظهرت نتائج التحليل النوعي أنه لا يوجد تمييز كبير في الجوهر بين التكافل ومنتجات التأمين التقليدية. التكافل يمكن أن يكون مميز في مادة إذا تم تصميمها وإدارتها وفقاً للمفهوم النظري. ومع ذلك، يبدو أن شركات التكافل غير قادرة على هندسة منتجاتها بعيدا عن نموذج التأمين التقليدي. منتجات التكافل قد تأثر بمنتجات التأمين التقليدية من حيث التصميم وصياغة العقد، و التسويق الاستراتيجي. ولذلك، فإن صناعة التكافل تفتقر إلى الإبداع وبخاصة إلى خلق منتجات فريدة من نوعها. وعلاوة على ذلك، تسويق منتجات التأمين التكافلي لا يفسر بشكل كاف تميز ملامحها من تلك المنتجات التقليدية. على سبيل المثال، التكافل هو منتج ربحي ولكن لم يتم ذكر هذه الحقيقة بوضوح. ومن هنا كثيرا ما ينظر للتكافل على أنه منتج لا يهدف للربح. أيضا لا ينظر لمنتجات التكافل على أنها منتجات فريدة من نوعها. وهذا ليس مستغربا حيث أن صناعة التأمين التقليدية أقدم، وأرسخ، وأكثر قبولا من التكافل. تظهر النتائج أيضا تمايز المنتجات مهم جدا للتكافل على أن تكون متميزة من حيث المضمون عن المنتجات التأمينية التقليدية. وفي المرحلة الثانية من البحث استخدمت المتغيرات التالية: التدين، والوعي، والإدراك، والجنس والمكان للتحقيق في ما إذا كانت هناك أي تفسيرات منهجية للخيارات بين بوليصة التأمين التكافلي والتأمين التقليدي. تفرد هذه الدراسة دراسة العلاقة بين الحصول على بوليصة تأمين تكافلية ومستوى التدين إلى جانب عوامل أخرى. يمكن تلخيص النتائج على النحو التالي: أهم العوامل الرئيسية التي تؤثر على شراء بوليصة تأمين التكافل هي المعرفة الإسلامية، العبادة والسنن. وكلما انخفض مستوى الإيمان والعبادة زاد الاقبال على البوليصة التقليدية. وارتبط شراء بوليصة التأمين التكافلية مع معرفة أكبر بالإسلام، في حين ارتبط شراء بوليصة التزمين التقليدية مع الالتزام المنخفض للممارسات الإسلامية. كان المشاركون الذكور أكثر اقبالا على الحصول على التزمين التكافلي والتقليدية من الإناث.. واتضح أن الدوافع الدينية تعد عاملا مهما في توضيح اختيار المسلمين بين بوليصات التأمين .

### أهم التوصيات العلمية

إن النتائج الأولية التي أعلن عنها في هذه الدراسة تحقق المزيد من الفائدة في هذا الموضوع، ونأمل أن يسهم في الأنشطة البحثية المستقبلية، والتي حتما ستساهم في فهمنا لاختيار المستهلك من وثائق التأمين وقوة التدين. إن النتائج الموضحة في هذه الدراسة تشير إلى فرص بحثية في المستقبل والتي قد تكون مثمرة للغاية، خاصة إذا تم تجاوز القيود المنهجية لهذه الدراسة.

### الدروس المستفادة

كشفت التحديات التي تواجه بعض التفكير المعاصر حول التكافل ومسائل التأمين التقليدية وتم عرض بعض الحلول العملية التي ترتبط ارتباطا وثيقا لتصور وتفضيل المستهلكين نتيجة لمختلف الأدلة التي وجدت من خلال البحوث التجريبية. مايدعو إلى التفاؤل أن هذه الدراسة تساهم في الأدبيات ذات الصلة ولكنها أيضا تساعد في التأثير على وضع التكافل من خلال تقديم كم هائل من المعرفة لفهم حاجة المستهلكين المسلمين حول التكافل وبوليصة التأمين التقليدية لشركات التأمين والمؤسسات المالية في العالم.

أن هذه الدراسة تساهم في الأدبيات ذات الصلة ولكنها أيضا تساعد في التأثير على وضع التكافل من خلال تقديم كم هائل من المعرفة لفهم حاجة المستهلكين المسلمين حول التكافل وبوليصة التأمين التقليدية لشركات التأمين والمؤسسات المالية في العالم. كما دقمت بدراسة تجريبية لتأثير التدين، من بين عوامل أخرى، عن اختيار بوليصة التأمين. وقد أثبتت هذه الدراسة تجريبيا الحد من مؤشر التدين أحادي الأبعاد الذي قدم بعض المعلومات الجديدة التي تضيف إلى مخزوننا الحالي المحدود من المعرفة بشأن تأثير التدين على تشكيل الشعوب والمعتقدات والمعارف والمواقف والسلوك. من المساهمات المنهجية الرئيسية أيضا لهذه الأطروحة هي اشتقاق الرقم القياسي للتدين، واستخدام التحليل العاملي الاستكشافي لتحديد المفاهيم الفرعية المساهمة في المفهوم العام للتدين كما يرى من منظور إسلامي. وبالإضافة إلى ذلك، ركزت أطروحة الدراسة على دراسة متعمقة والتحقيق في التمييز بين منتجات التزمين الإسلامية (التكافل) ومنتجات التأمين التقليدية.